فهى فضلاً عن مجافاتها لعصمة النبوة و حفظ الذكر من العبث و التحريف، فإن سياق السورة ذاتها ينفيها نفياً قاطعاً ، إذ أنه يتصدى لتوهين عقيدة المشركين فى الآلهة و أساطيرهم حولها ، فلا مجال لإدخال هاتين العبارتين فى سياق السورة بحال. حتى على قول من قال : إن الشيطان ألقى بهما فى أسماع المشركين دون المسلمين فهؤلاء المشركون كانوا عرباً يتقنون لغتهم . وحين يسمعون هاتين العبارتين المقتحمتين، ويسمعون بعدها: ﴿ **ألكم الذكر وله الأنثي؟ تلك إذاً قسمة ضيزي إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم و آباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان...** ﴾ ويسمعون بعد ذلك: ﴿ **و إن الذين لا يؤمنون بالأخرة ليسمون الملائكة تسمية الانثي وما لهم به من علم . إن يتبعون إلا الظن ، وإن الظن لا يغني من الحق شيئا** ﴾ **ويسمعون قبله : وكم من ملك في السموات لاتغني شفاعتهم شيئا إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء و يرضي** ﴾ حين يسمعون هذا السياق كله فإنهم لا يسجدون مع الرسول ﷺ لأن الكلام لا يستقيم ، و الثناء على آلهتهم و تقرير أن لها شفاعة ترتجى لا يستقيم . وهم لم يكونوا أغبياء كالأغبياء الذين افتروا هذا الروايات التى تلقفها منهم المستشرقون مغرضين أو جاهلين [١]

ثانياً : ما ذهب إليه الأمام الفخر الرازى نقلاً عن الإمام البيهقى من أن : هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل ، كما أن رواتها مطعون فيهم ، فضلاً عما جاء فى صحيح البخارى : أن النبى ﷺ قرأ سورة النجم وسجد و سجد المسلمون و المشركون، و الإنس و الجن و ليس فيه حديث الغرانيق و روى هذا الحديث من طرق كثيرة ، وليس فيها البتة حديث الغرانيق [٢]

ثالثاً: ما ذهب إليه الشيخ محمد عبده : أن العرب لم يرد فى نظمهم و لا فى خطبهم وصف لآلهتهم بأنها الغرانيق ، ولم يكن مثل ذلك جارياً على ألسنتهم . فالذى ورد أن الغرنوق و الغرنيق اسم لطائر مائى أسود أو أبيض وللشاب الأبيض الجميل . وكل ذلك لا يلائم معنى الآلهة أو وصفها عند العرب [٣]

رابعاً:أن النبى ﷺ إذا أرسل الله ـ جل و علا ـ إليه الملك بوحيه، فإنه يخلق له العلم به حتى يتحقق أنه رسول من عنده، ولولا ذلك لما صحت الرسالة،ولا تبينت النبوة، فاذا خلق الله له العلم به تميز عنده من غيره ،وثبت اليقين، واستقام سبيل

١ ـ سيد قطب : فى ظلال القرآن جـ ٦ ص ٣٤٢٠ الطبعة العاشرة . دار الشروق .
٢ ـ الإمام الرازى : التفسير الكبير جـ ٦ ص ١٩٣ .
٣ ـ د. محمود حمدى زقزوق : الإسلام فى الفكر الغربى ص ٤٤ .